

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار في اقاصى البلاد وادانيها
بمد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت في تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما يسهل
اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت في ماينيف على اثني وعشرين لغة، وترجم اليها افخر الكتب
وانضمت كما علمت لشكبير الشاعر الانكليزي الطائر الشهيرة والاباذة له ومرس
الشاعر اليوناني الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات
وجرائد عديدة لا محل لذكرها في هذه المقالة وقد اكتفينا بالاشارة عن
الاطالة خوفاً من احداث الملل في نفس القارى . وبهذا القدر كفاية .

دروقي عيسى

مقد الجزء الثاني من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe,

de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بتقد الجزء
الثاني ، وهو محتوى على تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسى من
قيام الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ ويدخل فيه تكون
العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة .
وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر وافل اغلاطاً . ولا
بدع في ذلك لان ما أخذ المؤلف ومستمداته هنا مدونة قريبة التناول بخلاف
مواضيع الجزء الاول ، فان المشاريع التى يردها الكتاب بعيدة الشقة والقور
ولهذا قل من كتب في ذلك الموضوع الاوغلاط اغلاطاً جهه . وقد فاق المؤلف
سواه هنا لانه بعيد النظر في التاريخ راسخ القدم فيه . ولهذا اصبح تأليفه سنداً
يعتمد عليه شاء القوم أو أبوا . على اننا رأينا فيه بعض الامور تعرضها عليه ،
اعله يرى فيها ما يحينا عنها ، ويكفيها انتقاده في ما بعد . ونحن قسم كلامنا هذا
ثلاثة اقسام كما فعلنا في انتقدنا عليه الجزء الاول ، وتزيد هنا نظرة عامة فيه
فنعول :

١ نظرة عامة في الجزء الثاني

لا نقطن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة في عصر العباسيين كاقبل المؤلف فانه اجاد فيه فوق ما يتصوره القارى ، اذ فصل كل عصر بفصل طبيعي كاقبل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بحبال مائية ، او بانهر كبيرة ، او بانحر يمدد القرار . وكان تقسيمه هذا مما يتبعه كل قائل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذي خصه الله به فنحن نهنته بهذه الهبة العظيمة ونتمنى له ان تسع فيه كلما احسن التصرف بها .

من مزاي هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل او مادة المصدر الذي اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعها او ندرتها او ضياعها وهو من الامور التي يحمل بهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ان امله تاريخ سني الميلاد بحجاب سني الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب الناس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ في المقدمة التي يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لا يذكر اسماء المتأهل التي وردها ، وهذه المواد كثيرة في الكتاب فكان ينبغي له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً في ص ٣٣٥ . . . فقد احصوا اطباء بغداد وحدها في زمن المقتدر بالله في اول القرن الرابع للهجرة فبلغ عددهم ٨٦٠ طبيباً امتحنوا ثبل الاذن في الطب سوي من استغنى عن الامتحان شهرته وسوي من كان في خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين في مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط في خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيباً ، وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيباً . . . اهـ . فهلا ذكر اسماء الكتب التي اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ . في بعض الابحاث امدة وتكرير بدون فائدة جزيلة تكرر في نحو نصف الصفحة ٣٤٤ ماقاله في آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثة في تاريخ

نقد الشعر ص ١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير ما ذكره في وسطى الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية ولا سيما اعلام بعض المدن اختلاف في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلى كتسميته منخن او مونيخ مرة منخن (ص ٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ وطوراً مونيخ ص ٢١٨ والاصح ان يقال منخن او مونيخ وتخذ الكاتب احدى الصورتين لئلا يوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوبنه على اختلاف اللغتين ، وعلى ان المراد بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلى باسم داهى ص ٣٢٤ والاصح الاول كما ذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرهما . نعم ان الافرنج يقولون داهى لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص ١٥٦ مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة او جنوى . الى غيرها .

٥ . كثيراً ما ينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبعض الى التعميم كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ما كانت تعقد مجالس الشعراء اغرض ادبى كوسف منظر اوداة كاعل الهادى اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدى كرب ... » والحال : كان عقد مثل هذه المجالس لئلا هذه الغاية قليلاً فكان الاخرى به ان يقول مثلاً : وقد كانت تعقد مجالس الشعراء في ... » او نحو هذا التعبير . وكذا في ص ٥٥ : « وكثيراً ما كان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت ... » وكان الرشيد يعقد أحياناً المجالس للبحث « اسكان كلامه اقرب الى الصدق وواقعة الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤ وكانه قد افه فلم يحل عنه .

٦ . نسي ذكرنى بعض العلماء او الشعراء او الادباء كتصور الفرى (ص ٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص ٨٢) ومطيع بن الياس (٨٦) ومحمد بن بشير الرابى (ص ٩١) وربيعه الرقى (ص ٩٣) وسهل بن هارون (ص ١٣٤) وغيرهم . يحتاج هذا الكتاب الى فهرس هجائية حتى يسهل التقدير عن بعض اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

٨ في ذكره سى وفيات العلماء لم ينص ابداً الا ما كان على رأى واحد، بينما ان المورخين يذكرون بعضهم وفيات مختلفة السنة غير متعقبن فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن الهلا . توفى سنة ١٥٤ مع ان كثيرين قالوا انه توفى سنة ١٥١ وبعضهم قالوا سنة ١٥٩ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفى سنة ٢٠٩ مع ان منهم من قال انه توفى سنة ٢٠٨ ومنهم من قال بل فى سنة ٢١٠ . وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١ ومثله الاصمعى فقد جعل وقته فى سنة ٢١٠ مع ان بعضهم قالوا انه توفى سنة ٢١٥ وبعضهم ذكروا سنة ٢١٦ . وهكذا ابو زيد الانصارى فقد اختلفت الروايات فى سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وعلى هذا المثال فس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها فى سنة ٢٢٣ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٠ . وهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يحقق السنة التحققي الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الآراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكاتب او المؤرخ الفلانى .

٩ . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوئاً فيه او غير مشهور كضبطه مطبع بن الياس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن منذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن منذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف . اهـ . وضبطه الرقاشى بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج والاسان وغيرهما وحاد مجرد وضبط مجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأني على جميع مضبوطات اسمائه لطال بنا الكلام . فى هذا المقام . فاجتزأنا بما ذكرنا من باب التنبيه والتنويه لا غير . وهذا كاف بخصوص النظر العامة فيه ، بقى علينا ان ننظر الى الاغلاط التى وقعت فيه من طبعية ونحوية او لغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

١٠ . اغلاط الطبع

حروف مطبوعة الهلال حسنة ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المصنفين لا يتفحصون ما يصلح لهم . ودونك الدلائل على ذلك :

ص ١٢ س ٢٢ الاولى الالباب، صحيجه : لاوى الالباب، بدون التريف
ص ٢٩ س ١٦ ازدهر بالزاي المنقوطة والاصح اردشير برآم مهمله تبعاً
للاصل الفارسي .

ص ٣٨ س ٢٤ وضيار شمير ولزايينج والزرجون والاصح وخيار شير
والراينج والزرجون .

ص ٣٩ س ١ والجزار والاصح : الزنجار بتقديم الزام المنقوطة على
النون والجيم .

ص ٤١ س ١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملايات .
ص ٤١ س ١٦ يشأون . صوابه يشأون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة
يلها واو ساكنة .

ص ٥١ س ٢٠ ولا يكادون يهتفون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح :
الا ويهجو .

ص ٥١ س ٢٧ تقدفاها (٣) . ونسب المتضادان يذكر في الحاشية اسم المتعمد عليه .
ص ٥٥ س ٣ . في الهيئة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا
فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري من مصطلحات التترك
لامن اوضاع العرب .

ص ٦١ س ١٧ انه هو وبشار واما العتاهية . صوابه : وابو العتاهية .
ص ٦٣ س ١١ وتدمائة . صوابه وتدماء لانه مرفوع في العبارة .

ص ٦٣ س ٢٢ فلا سرى القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرى .
٦٤ • ١٥ واذا الطي بنا بلقنا محمداً . والاصح بلقن بدون الف .

٦٥ • ١٤ صورة المشتري لدى بيت الليل والشمس انت عند انتصاب
والصواب : بيت البد .

٦٧ • ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك

٧١ • ١٤ في ممدان والاصح بذال معجمة في اسم البلدة

٨٠ • ٢٥ مخبوءة والاصح مخبوءة

٨١ • ٦ اخذى الغايات والاصح اخذى

ص ٨٥ س ١٥ وكان شديد التشعب والمصيبة والاصح التشيع وفي اعلى
الصفحة رقم ٧٥ والاصح ٨٥

۱۹ . . . منتجاً بشعره ولا متصد . صوابه : ولا متصدیا

٤٣٤ ٢ بالشرقات النوار (؟) بنون موحدة فوقية وقد وضع وراها علامة الاستفهام . والاصح بالشرقات البوار بياء موحدة تحتي . يقال برد السف اي نسا .

٩٦ ، ١٥ بالسياسة او الشعر او الخطابة ... الفطر .. والاصح

والسماحة ... والخالقة ... الفطرية

۱۰۹ ۲۳ الروای والاصح الروای

١٠٥ - ١١٠ التقدم ذكره ، جوابه المتقدم ذكره

١٠٧ • • • • • وثائق دست : محبحة : والفهرست

١٠٩ . ٩ . الى شعراء الاسلامين . صوابه : الاسلامي .

١٢٤ • ٢٣ • دنا نخبها والاصح منها انخبها بالياء لان اللفظه مأثبة الاصل

١٢٧ • ١٨ • نرم سوابه خرج بالما . التقويم

٣٩٠ : "وقر نقط الیاء من المبین تحذیرین و وضع علیہ"

ومثل هذا الضمك كثير في الكتاب واسع هنا وضع الياء مهمة عاليا

١٣٣٤ = ٢٧٧٧ ... المأثور ... في ... والأصح ... ٣

كلهما لان الجزء اصلية

١٣٤ ، ٢٤ حسنة نفوسهم ، والآن في حس نفوسهم -

الاسم في الامم

١٤٢ هـ بم القاء الموحدة على

[illegible]

١٩٤٤ء ١٦ في الموطأ وجعل الهمزة فوق الألف - والصح جعلها

12

ص ١٤٥ س ١٣ لمضج . صوابه : لمضج . ون بعد الراء .

- ص ١٤٥ س ١٨ دعهم ، صوابه : دعتم
- ١٤٩ ، ٤ السائب والاصح السائب
- ٩ ، ٩ والمؤذونات . صوابه . والمؤذونات . بثلاث واوات .
- ١٥٦ ، ٢١ الانذر يسير . والاصح الانذر يسير . ومثلها كثير
- ١٩٥ ، ٢٥
- ١٥٨ ، ٥ الى اصله صحيجه الى اصله
- ٦ ، ٦ من المعاني لم يسبق اليها صحيجه من المعاني التي لم يسبق اليها
- ١٥٩ ، ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهمزة
- ومثلها كثير
- ١٦١ ، ٢٧ ويايعوا لابن المعتز والاصح ويايعوا ابن المعتز
- ١٦٦ ، ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر ما اطلعوا عليه
- اوالتدبر لما اطلعوا عليه
- ١٨٨ ، ٢٣ والمكائد والاصح والمكائد بالياء لانها اصلية . ومثلها كثير .
- ١٨٤ ، ١٢ نعم وبؤس صوابه نعم وبؤس
- ١٨٨ ، ١٤ الغضى والاصح الغضا بالالف القائمة
- ١٩٠ ، ٩ اخبارها صحيجه اخبارها
- ١٩٤ ، ١٥ وتوفى في سر من رأى ونقط ياء . رأى بنقطتين والاصح
- اهل الياء
- ٢٠ ، ٢٠ التاويخية . صوابه التاريخية
- ١٩٨ ، ١٧ ولوسئلوا عن معنى الالحاد ما عرفوه . والاصح لما عرفوه
- ٢٠٠ ، ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا
- ٢٠٧ ، ٣ لانزال صوابه لانزال
- ٢٠٨ ، ٢ ابو حنيفة والاصح ابو حنيفة
- ص ٢١١ س ١٢ النسائي والمشهور الفصيح النسائي بوضع الهمزة تحت
- الالف لا وراها .
- ص ٢١٩ ، ١ الدائين والافصح المشهور الدآين بفصل الهمزة عن
- المدة والياء

- ٢٢١ • ١٦ الاسكتندية صحيفه الاسكتندية
 • • • ٢١ المملكة لاسلامية صحيفه المملكة الاسلاميه
 • ٢٢٣ • ٨ الذى نحن شانه صحيفه الذى نحن فى شانه
 • • • ١٠ ووزاره تصحيحه ووزراء
 • • • ١٨ من الجيلان صحيفه من جيلان
 • ٢٣٣ • ٧ فضلاً الثالث • فضلاً عن الثالث
 • • • ١٨ والمرضوع والمرضوع
 • ٢٣٨ • ٢٣ والأذوية والأذوية بتقديم الواو على الذال المعجمة
 • ٢٤٠ • ٢٧ وجاء بعده ابن ارفع راس شاهر المامون صحيفه راس
 شعراء المامون
 • ٢٤٢ • ٢٧ وجعل كل قديم حديثاً فى عصره • وكل شرفى خارجيه
 (كنا) فى اوله • والاصح ... وكل شريف خارجياً فى اوله • والخارجى من
 يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم
 • ٢٤٤ • ١ وممايب والاصح وممايب
 • ٢٤٧ • ٢٣ التعاليى ... تيمه الدهر والاصح التعاليى ... قيمه
 الدهر
 • ٢٤٩ • ٢٥ بالقصائد والاصح بالقصائد
 • ٢٥٥ • ٥ من مشايخ الشعراء والاصح مشايخ
 • • • ١٦ باصفان والاصح باصفهان
 ونقف عندهذا الحد من اغلاط الطبع الا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتشكر أزيائها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطيمه نظره مدققه ، ووقف بين يديها وقفه محققه ،
 يأخذ الدهش ، ويمتريه الدهل ، مما يتنبه من وجود الوقوق والونام فى اجزائها ،

(١) قد اعتمدنا فى هذه المقالة على احدى المجلات الفرنسيه وحى Lectures

pour Tous . V année No. 6.

